جامعة الأزهر
AL-AZHAR UNIVERSITY
كلية الشريعة والقانون بدمنهور

مجلة البحوث الفقهية والقانونية

مجلة علمية محكّمة
تصدرها كلية الشريعة والقانون بدمنهور

بحث مستل من
العدد الخمسين - "إصدار يوليو ٢٠٢٥م - ١٤٤٧هـ"

المقاصد الشرعية في تصرفات النبي ﷺ
(دراسة تطبيقية في السلم والحرب)

The Sharia Objectives in the Actions of the Prophet ﷺ
(An Applied Study in the Peace and War)

الدكتـــور
حسن يوسف داري
أستاذ مساعد، قسم العقيدة والدعوة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر

مجلـة البحـوث الفقهيــة والقانونيــة
مجلة علمية عالمية متخصصة ومُحكمة
من السادة أعضاء اللجنة العلمية الدائمة والقارئة
في كافة التخصصات والأقسام العلمية بجامعة الأزهر

المجلة مدرجة في الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية ARABIC CITATION INDEX
على Clarivate Web of Science
المجلة مكشّفة في قاعدة معلومات العلوم الإسلامية والقانونية من ضمن قواعد بيانات دار المنظومة
المجلة حاصلة على تقييم ٧ من ٧ من المجلس الأعلى للجامعات
المجلة حاصلة على المرتبة الأولى على المستوى العربي في تخصص الدراسات الإسلامية
وتصنيف Q2 في تخصص القانون حسب تقييم معامل "ارسيف Arcif" العالمية
المجلة حاصلة على تقييم ٨ من المكتبة الرقمية لجامعة الأزهر

رقم الإيداع
٦٣٥٩

الترقيم الدولي
(ISSN-P): (1110-3779) - (ISSN-O): (2636-2805)

للتواصل مع المجلة
+201221067852
journal.sha.law.dam@azhar.edu.eg

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
https://jlr.journals.ekb.eg

التاريخ: 2024/10/20

الرقم: L24/0260 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة البحوث الفقهية و القانونية المحترم

جامعة الأزهر، كلية الشريعة و القانون، دمنهور، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي التاسع للمجلات للعام 2024.**

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (**5000**) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (**1500**) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (**1201**) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2024.**

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة البحوث الفقهية و القانونية** الصادرة عن **جامعة الأزهر، كلية الشريعة و القانون، دمنهور، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (**32**) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif" العام** لمجلتكم لسنة 2024 (**0.3827**). ونهنئكم بحصول المجلة على:

- **المرتبة الأولى في تخصص الدراسات الإسلامية من إجمالي عدد المجلات (103)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل "ارسيف" لهذا التخصص** كان (**0.082**). كما صُنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (**Q1**) وهي الفئة العليا .
- كما صُنفت مجلتكم في **تخصص القانون** من **إجمالي عدد المجلات (114)** على المستوى العربي ضمن الفئة (**Q2**) وهي الفئة الوسطى المرتفعة ، مع العلم أن **متوسط معامل "ارسيف" لهذا التخصص** كان (**0.24**).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في **تقرير معامل "ارسيف" لعام 2024** في أي تخصص، **لا يعني حصول** المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من **المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير "ارسيف" (للعام 2024) إلى فئات في مختلف التخصصات**، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: http://e-marefa.net/arcif/

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "**ارسيف**"، نرجو التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

المقاصد الشرعية في تصرفات النبي ﷺ
(دراسة تطبيقية في السلم والحرب)

The Sharia Objectives in the Actions of the Prophet ﷺ
(An Applied Study in the Peace and War)

الدكتـــــور

حسن يوسف داري

أستاذ مساعد، قسم العقيدة والدعوة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر

المقاصد الشرعية في تصرفات النبي ﷺ
(دراسة تطبيقية في السلم والحرب)

حسن يوسف داري

قسم العقيدة والدعوة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، قطر.

البريد الإلكتروني: hasan.dari@qu.edu.qa

ملخص البحث:

تبحث هذه الدراسة في مفهوم المقاصد الشرعية وكيف ظهرت بوضوح في أفعال النبي ﷺ، سواء في وقت السلم أو الحرب، وذلك لترسيخ هذا المفهوم الأساس في الفقه الإسلامي، وتقديم تحليل عميق لكيفية تطبيق النبي ﷺ لهذه المقاصد في حياته، مما يعطينا فهمًا أعمق للأهداف الكامنة وراء التشريع الإسلامي.

تقوم هذه الدراسة على المنهج التحليلي والاستقرائي، من خلال تعريف المقاصد الشرعية، وتصنيفاتها، وأصولها، بالاعتماد على آراء كبار علماء الأصول، مع تتبع دقيق لتصرفات النبي ﷺ في سياق السلم، ليظهر جلياً كيف برزت مقاصد حفظ الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، المال) في أقواله وأفعاله لبناء مجتمع مستقر، مروراً بتحليل تصرفاته ﷺ في سياق الحرب، وذلك لإبراز الأهداف المقاصدية في الدفاع عن الدين والأمة ورد الظلم، مع التزامه الشديد ﷺ بالأخلاق في السياقين.

وتُختتم الدراسة بمقارنةٍ بين المقاصد في سياقَي السلم والحرب، لتوضيح الفروق والتقاطعات بينهما، لتؤكد النتائج أن المقاصد الشرعية هي جوهر التشريع وروحه، وأن فهمها الدقيق ضروري لتطبيق سنة النبي ﷺ بمرونة وواقعية تتناسب مع تحديات العصر الحديث، مما يعزز قدرة الشريعة على التفاعل الإيجابي مع المستجدات.

الكلمات المفتاحية: المقاصد الشرعية، السنة النبوية، تصرفات النبي ﷺ، سياق السلم، سياق الحرب.

The Sharia Objectives in the Actions of the Prophet ﷺ

(An Applied Study in the Peace and War)

Hasan Yousef Dari

Department of Creed and Dawah, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Qatar.

E-mail: hasan.dari@qu.edu.qa

Abstract:

This study examines the concept of Maqasid al-Shari'ah (objectives of Islamic law) and how they clearly manifested in the actions of Prophet Muhammad ﷺ, both in times of peace and war. Our aim is to solidify this fundamental concept in Islamic jurisprudence and provide an in-depth analysis of how the Prophet ﷺ applied these objectives in his life, giving us a deeper understanding of the underlying goals of Islamic legislation.

We adopted an analytical and inductive methodology for this study. We began by defining Maqasid al-Shari'ah, its classifications, and origins, relying on the views of prominent classical scholars. Subsequently, we meticulously traced the Prophet's ﷺ actions in the context of peace, illustrating how the objectives of preserving the five necessities (religion, life, intellect, progeny, and wealth) were evident in his sayings and deeds for building a stable society. Conversely, we analyzed his actions ﷺ in the context of war, highlighting the Maqasid-oriented goals of defending faith and the nation, and repelling injustice, while strictly adhering to ethical principles.

The study concludes with a comparison between the Maqasid in both contexts of peace and war, clarifying their differences and intersections. The findings confirm that Maqasid al-Shari'ah are the essence and spirit of the legislation, and their precise understanding is crucial for applying the Prophet's ﷺ Sunnah with flexibility and realism to suit the challenges of the modern era, thereby enhancing the Sharia's ability to engage with contemporary developments positively

Keywords: Maqasid al-Sharia (Objectives of Islamic Law), Prophetic Sunnah, Prophetic Actions, Context of Peace, Context of War.

مقدمة

إن الشريعة الإسلامية بنصوصها الخالدة وأحكامها السامية، ليست مجرد قوالب جامدة تُطبق بحرفيتها الظاهرة فحسب، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى تحقيق غايات ومقاصد عليا تُعلي من شأن الإنسان وتُحقق مصالحه في الدارين[١]، وفي هذا السياق، تبرز أهمية المقاصد الشرعية في فهم السنة النبوية التي تُعدّ المصدر الثاني للتشريع، والبيان العملي للوحي الإلهي، فتصرفات النبي ﷺ، سواء كانت أقوالًا أو أفعالًا أو تقريرات، لم تكن عفوية أو اعتباطية، بل كانت منضبطة بحكمة بالغة وموجهة بمقاصد شرعية تُراعي مصالح الأمة وتُقدم النفع العام، وإن استلهام هذه المقاصد من سنته الشريفة يُعين على فهم أعمق لأبعاد التشريع، ويُسهم في استنباط الأحكام بمرونة تُناسب تغير الأزمنة والأمكنة، بعيدًا عن الجمود والتضييق[٢].

لقد كانت دوافع اختيار هذا الموضوع متعددة ومتشابكة، ففي ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الأمة، يزداد الإلحاح على تقديم رؤية شرعية مرنة وواقعية تُعلي من قيم التعايش والسلام، وتُراعي السياقات المختلفة، كما أن هناك حاجة ماسة لإعادة قراءة السيرة النبوية ليس فقط بوصفها سردا تاريخيا، بل بوصفها منهج حياة يُستنبط منه القواعد والأسس، وتُستخرج منه الحكم الكامنة وراء كل تصرف نبوي، هذا بالإضافة إلى الرغبة في إبراز جانب عظيم من جوانب فقه النبي ﷺ، وهو فقه المقاصد الذي كان يحكم جميع تصرفاته، سواء في حال السلم الذي يُبنى على العلاقات الإنسانية والاجتماعية، أو في حال الحرب التي تُمليها ظروف الضرورة وتُحدّدها ضوابط الشرع[٣].

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من التساؤل المحوري حول الكيفية التي يمكن بها استجلاء المقاصد الشرعية من تصرفات النبي ﷺ في سياقي السلم والحرب، وإلى أي مدى تُسهم

---

(١) إبراهيم بن موسى الشاطبي (توفي ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، **الموافقات في أصول الشريعة**، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الدمام، دار ابن عفان، ١٩٩٧ (ط١)، مج١، ج١، ص٨٧.

(٢) أحمد الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، جدة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

(٣) محمد الطاهر ابن عاشور (توفي ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، تونس، دار سحنون، ١٩٧٣، ص٢٥١.

هذه المقاصد في تقديم فهمٍ متكامل للنهج النبوي في التعامل مع الأحداث والظروف المتغيرة، فغالبًا ما يتم التركيز على الجانب الفقهي الظاهري للأحكام المستنبطة من السنة، دون التعمق الكافي في المقاصد التي تُشكل الروح الحقيقية لهذه الأحكام، لا سيما في السياقات التي تظهر فيها الفروقات الدقيقة بين تصرفات ترتبط بالسلم وأخرى تتصل بالحرب.

أسئلة البحث

وبناءً على هذه المشكلة، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن أسئلة البحث التالية:

١. ما مفهوم المقاصد الشرعية، وما تصنيفاتها وأصولها؟

٢. كيف تتجلى المقاصد الشرعية في تصرفات النبي ﷺ المتعلقة بسياق السلم؟

٣. كيف تتجلى المقاصد الشرعية في تصرفات النبي ﷺ المتعلقة بسياق الحرب؟

٤. ما أبرز الفروق والتقاطعات في المقاصد الشرعية بين تصرفات النبي ﷺ في سياقي السلم والحرب؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. تأصيل مفهوم المقاصد الشرعية وبيان أقسامها وأهميتها في فهم السنة النبوية.

٢. الكشف عن المقاصد الشرعية الكامنة وراء تصرفات النبي ﷺ في سياق السلم، وتحليل نماذج تطبيقية لذلك.

٣. إبراز المقاصد الشرعية التي وجهت تصرفات النبي ﷺ في سياق الحرب، مع دراسة أمثلة واقعية.

٤. المقارنة بين المقاصد الشرعية في سياقي السلم والحرب، لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف والآثار المترتبة على ذلك.

حدود البحث

أما **حدود البحث**، فتتمثل في كونه دراسة تطبيقية محددة بتصرفات النبي ﷺ المستقاة من كتب السنة والسيرة المعتمدة، مع التركيز على سياقي السلم والحرب دون التوسع في سياقات أخرى، كما تُركز الدراسة على المقاصد الكلية (الضروريات، الحاجيات،

التحسينيات) والمقاصد الجزئية المتعلقة بالموضوع، دون الخوض في تفصيلات الفروع الفقهية الخارجة عن نطاق المقصد.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهجية الوصفية التحليلية في جمع المعلومات من المصادر والمراجع الأصلية، لوصف المقاصد الشرعية وتصنيفاتها، كما تُوظف المنهجية الاستقرائية الاستنباطية لاستقراء تصرفات النبي ﷺ من كتب السنة والسيرة، ومن ثم استنباط المقاصد الكامنة وراء هذه التصرفات في سياقي السلم والحرب، وسيتم تحليل هذه المقاصد وربطها بالأصول المقاصدية لتحديد دلالاتها وأثرها.

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالدراسات السابقة، فقد تناولت العديد من الأبحاث المقاصد الشرعية بشكل عام، كما أفردت بعض الدراسات جزءًا منها لتصرفات النبي ﷺ، على سبيل المثال، تناولت دراسات مثل:

- " مقاصد الشريعة وعلاقتها بالسياسة الشرعية: دراسة تحليلية "، دراسة عبدالله البنا [١]

تتناول هذه الدراسة موضوع العلاقة بين مقاصد الشريعة والسياسة الشرعية من خلال المنهج التحليلي، موضحةً المفاهيم الأساسية لكل منهما، وربط الباحث بين الطرفين من خلال قاعدتين: حفظ الدين لقيادة السياسة، وجلب المصالح ودرء المفاسد، استعرض عددًا من القواعد الفقهية التي تخدم السياسة الشرعية، وبيّن تطبيقاتها من خلال مواقف نبوية مثل صلح الحديبية وعدم هدم الكعبة، أكّد البحث على أهمية المقاصد في معالجة قضايا السياسة الشرعية المعاصرة، خاصة مع تزايد النوازل، وأوصى بتدريس فقه السياسة الشرعية وربطه بالقوانين الدولية لفهم الواقع ومقارنته بالشريعة.

- "دلالة السنة النبوية على المقاصد الشرعية-نماذج من صحيح البخاري (دراسة تطبيقية)" دراسة (محمود العزاوي)[٢]

---

(١) إبراهيم عبد الله البنا، **مقاصد الشريعة وعلاقتها بالسياسة الشرعية: دراسة تحليلية**، دبي، مؤسسة التعليم الدولي، (د.ت). متاح على الرابط https://www.ijrsp.com/pdf/issue-38/1.pdf

(٢) محمود، محمد محمود، وجمال لطيف حسين العزاوي (معاصران)، **"دلالة السنة النبوية على المقاصد الشرعية: نماذج من صحيح البخاري – دراسة تطبيقية"**، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة الفراهيدي، المجلد (١٠)، العدد (٣٣)، ٢٠١٨م، ص١٤٤–١٩٩.

في هذه الدراسة، سعى الباحث إلى بيان العلاقة بين السنة النبوية والمقاصد الشرعية من خلال دراسة تطبيقية لعدد من الأحاديث الواردة في صحيح البخاري، إذ أظهر كيف أن السنة لا تقتصر على تطبيق الأحكام، بل تؤسس أيضًا للمقاصد الكلية للإسلام كتحقيق المصالح ودرء المفاسد، وأوضح أن فهم المقاصد ضروري لاستخلاص الأحكام ومعرفة مراد الشارع، تم تقسيم الدراسة إلى محاور، شملت التعريف بالمقاصد وتقسيماتها، ثم تتبعها من خلال الأحاديث النبوية، واعتمد الباحث على منهج تأصيلي وتحليلي دقيق مع توثيق النصوص القرآنية والحديثية، وقد خلُص إلى أن السنة تمثل مصدرًا غنيًّا لفهم غايات الشريعة، لا سيما في ظل قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال.

- " دور مقاصد الشريعة في تحقيق التنمية الاقتصادية" دراسة أحمد الربابعة [1]

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور مقاصد الشريعة الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية، وكذلك الحديث عن حقيقة علم المقاصد ومشروعيته من القرآن الكريم والسنة النبوية، وإجماع العلماء، والدليل العقلي، وما هي الضرورات الخمس؟ ووسائل حفظها من جانب الوجود، ومن جانب العدم، وبيان حقيقة التنمية الاقتصادية، وما هو دور مقصد حفظ الدين؟ وحفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ العقل، وحفظ المال، في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع الإنساني، مما يؤدي إلى تحقيق النهضة العلمية، والحضارية في ظل عصر التكنولوجيا المعاصرة.

مصطلحات الدراسة

ـ **المقاصد الشرعية**: هي الغايات والحِكم التي شرعت لأجلها الأحكام، التي تهدف إلى تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم، وهي على مراتب: ضرورية، وحاجية، وتحسينية، وسيُقصد بها في هذه الدراسة تلك الغايات المستنبطة من تصرفات النبي ﷺ.

---

(١) أحمد حسين الرَّبابعة، أحمد محمد الرَّبابعة، وعلي محمد الرَّبابعة، **"دور مقاصد الشريعة في تحقيق التنمية الاقتصادية"**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد (١٠)، العدد (٢)، ٢٠١٤، ص٢٧–٤٥.

متاح على الرابط: https://doi.org/10.33985/1638-010-002-002

ـ **تصرفات النبي** ﷺ: تصرفات النبي ﷺ هي الأفعال الصادرة عنه، سواء أكانت تشريعية يقصد بها التأسي، أم غير تشريعية تتعلق بطبيعته البشرية، أو تصرفه بوصفه قائدا، أو قاضيا أو مفتيا، وقد اعتنى علماء الأصول بتقسيم هذه التصرفات لتمييز ما هو ملزم شرعًا مما هو خاضع للاجتهاد والظرف[1].

سياق السلم: يُقصد به الإطار الزمني والمكاني الذي تُبرم فيه المعاهدات، وتُقام فيه العلاقات الاجتماعية والدبلوماسية، وتُطبق فيه الأحكام المتعلقة بالحياة المدنية والعلاقات مع الآخرين في حال عدم القتال.

سياق الحرب: يُقصد به الإطار الزمني والمكاني الذي تخُاض فيه المعارك والنزاعات المسلحة، وتُطبق فيه الأحكام المتعلقة بالجهاد والتعامل مع الأعداء في حال القتال.

---

(١) سعد عوض الحازمي، **"ضوابط الفهم المقاصدي وأثرها في فهم السنة عند الإمام مالك رحمه الله"**، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد (٤٤)، العدد (٤)، ٢٠٢٠م، ص١٢٩–١٥٠.

المبحث الأول:
المنهج المقاصدي والسنة النبوية

فهم الشريعة الإسلامية بصورة صحيحة لا يتحقق إلا عبر التوازن المتقن بين نصوصها الثابتة ومقاصدها النبيلة، ففي القلب منها، تبرز السنة النبوية بوصفها مصدرا ثانيا بعد القرآن، لأنها هي التي تبيّن وتفصّل الأحكام التي وردت في كتاب الله، وهنا يأتي دور المنهج المقاصدي ليكشف لنا الحكمة الراشدة وراء هذه النصوص، إنه يكشف الغايات الكبرى التي تسعى الشريعة لتحقيقها في حياة الناس، من دعم عدلها إلى الحفاظ على مصالحهم. هذا التوازن بين النصّ والهدف هو الذي يمنح الشريعة قدرتها الدائمة على أن تكون صالحة لكل زمان ومكان، وأن تواجه تحديات العصر بكل مرونة ووعي[١].

المطلب الأول:
مفهوم المنهج المقاصدي وضوابطه

أ- تعريف المنهج المقاصدي واصوله

المنهج المقاصدي: يُنظر إليه بوصفه نهجا فقهيا متطورا لا يكتفي باستعادة ظواهر النصوص، بل يسعى إلى فهم العلل والغَايات التي جاءت من أجلها، في محاولة لإظهار الحكمة المستترة وراء الأحكام، تتجلّى أهميته عندما نستحضر أن الأفعال النبوية لم تكن مجرد أحداث عابرة، بل كانت مقتبسة من النظرة المتكاملة للشريعة، إذ تتحرك القراءة من مستوى التفاصيل والأساليب الجزئية إلى حدود المقاصد الكبرى التي تم هندسة التشريع على أساسها[٢]

لم يكن مصطلح "المقاصد" حاضرًا بتعريف اصطلاحي جامع في كتابات العلماء الأوائل، بالرغم من حضور فكرته ومحتواه في استدلالاتهم ومناهجهم الفقهية، فقد كانوا يعبرون عن هذا المفهوم بألفاظ متعددة كالمصلحة، والحكمة، والعلّة، والغاية، والغرض،

---

(١) بشرى أحمد بن ملحم، **"أثر الكفارات في تحقيق المقاصد الشرعية"**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، العدد (١)، ٢٠١٧، ص٥٣-٨٣.

(٢) محمد القحطاني، **فهم مقاصد الشريعة: منظور معاصر**، الرياض، مركز البيان للبحوث والدراسات، ٢٠١٥م (ط١).

دون أن يُفردوا له بابًا مستقلًّا بالتنظير أو التأصيل، نظرًا لانشغالهم بتطبيقه في سياق الاجتهاد العملي أكثر من التنظير المجرد له، فكانوا يستحضرون هذه الأبعاد أثناء الفتوى أو عند استنباط الأحكام، لكن دون الالتفات إلى تقعيد المفهوم وصياغة تعريف دقيق له[١].

وقد شكّل الإمام الشاطبي نقطة تحول في هذا المجال؛ إذ أسس لعلم المقاصد بوصفه فرعا مستقلا من أصول الفقه، وأعطاه مكانة تضاهي – وربما تفوق – كثيرًا من المباحث الأصولية التقليدية، ومع ذلك فإن الشاطبي لم يهتم كثيرًا بوضع تعريف اصطلاحي دقيق للمقاصد، بل كانت غايته الأسمى بناء مشروع اجتهادي متجدد موجه للعلماء، يقوم على فهم عميق للشريعة وروحها الكلية، ويبتعد عن التقليد والتعصب للمذاهب[٢].

فالمقاصد تمثل البعد الغائي والتوجيهي في الشريعة الإسلامية، فهي لا تقتصر على مجرد وصف لحِكم التشريع، بل تعكس تصورًا عميقًا لأهداف الدين وغاياته، وما ينشده من خير ومصلحة للإنسان في مختلف جوانب حياته.

أصول المنهج المقاصدي: المنهج المقاصدي هو تصور شامل للتشريع الإسلامي، ولا يعتمد فقط على النصوص الظاهرية، بل ينطلق منها ليبحث عن أسباب التشريع، والغايات التي قصدها المشرّع الحكيم، يقوم هذا المنهج على مجموعة من الأسس العلمية التي تشكّل مفاتيح لفهم صحيح ومتوازن للنصوص والأحكام:

١) الالتزام بالنصوص القطعية

في البداية، لا بد أن يكون الاجتهاد مقرونًا بالنصوص القطعية، سواء من القرآن، أو السنة أو الإجماع أو القياس، فلا يصح أن تُفسّر المقاصد على حساب النصوص الثابتة، إذ إن النص هو المرجع الأصيل في الإسلام[٣].

---

(١) الشاطبي، الموافقات، مج: ١، ج: ١، ص: ٨٧.

(٢) ابن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، ١٩٧٣، ص٢٥١.

(٣) جودت عودة، **مقاصد الشريعة كفلسفة للشريعة الإسلامية**: منهج نظمي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٨.

٢) استحضار العلة والمآل

لفهم مقصد الحكم، يجب كشف العلة التي دفع إلى صدور الحكم، ومن ثم قراءة المآلات المتوقعة منه، الفقيه المقاصدي لا يتوقف عند النص، بل يدرس السياق والنتائج لتطبيقه على حال اليوم، مستندًا إلى منظور شامل للتشريع[١].

٣) التوازن بين المقاصد الكبرى والصغرى

المقاصد الكبرى تشمل حفظ الدين والنفس، والعقل والنسل والمال، لكن الأحكام الصغيرة اليومية، مهما بدت تافهة، لا بد أن تخدم هذه الغايات الكبرى، المنهج المقاصدي يضع مصالح الناس ضمن الإطار الأرحب للشريعة، لا بمعزل عنه[٢].

٤) احترام ضوابط سد الذرائع والاستحسان

لا يكتفي المجتهد باستخلاص مقصد من نص، بل يراعي أيضًا تأثيره على الواقع فيجب ألا يقود إلى مفاسد، وهنا يظهر حديثه عن سد الذرائع وفتحها بحكمة؛ وتوازن يتجاوز الأمور النظرية إلى التطبيق العملي الآمن[٣].

٥) فهم السياق الثقافي والزمني

ليس كل نص ناطقٌ بحال اليوم؛ فالظروف تختلف، المنهج المقاصدي يشدد على أهمية فهم سياق النص، مرجعيته في عصره، وأهمية تكييف الحكم وفق الواقع اليوم، من دون المساس بثوابته.

ب- ضوابط المنهج المقاصدي

في سبيل تحقيق فهم دقيق وعميق للمقاصد الشرعية، يقتضي المنهج المقاصدي الالتزام بمجموعة من الضوابط التي تحفظ له اتزانه وتمنعه من الانزلاق نحو التأويل المتعسف أو التسيب في التعامل مع النصوص، هذه الضوابط ليست مجرد قيود منهجية، بل هي عناصر تكاملية تحافظ على تماسك البناء التشريعي، وتضمن أن يكون الاجتهاد المقاصدي اجتهادًا منضبطًا، يجمع بين فقه النص وفهم الواقع، ويمكن تلخيص هذه الضوابط في ثلاثة محاور أساسية: ضبط النص، وتحقيق التوازن، والالتزام بالأصول.

---

(١) الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، صـ١٢٧-١٣٥.

(٢) الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة** (ط. ٤، جـ ٣، ص ٤٦-٤٧).

(٣) الشاطبي، الموافقات **في أصول الشريعة** (ط. ٤، جـ ٣، ص ٤٦-٤٧).

أولاً: ضبط النص

النص : هو الدليل الذي يُراد تطبيق حكمه وعلته ومقصده، والواقع: هو ميدان الفعل والتصرف الذي سيكون محكومًا بذلك النص وموجهًا نحو مقاصده وغاياته، والمكلف: هو المؤهل عقلاً وشرعا للملاءمة بين النص والواقع، أي هو المجتهد في تنزيل أحكام الشريعة ومقاصدها على الواقع وتقويم الواقع بها، وصولا إلى تحقيق معالجات شرعية لمشكلات ذلك الواقع وأقضيته وأحواله.(١)

المنهج المقاصدي لا ينفصل عن النصوص الشرعية، بل ينطلق منها ويدور في فلكها، لذا، فإن أول ضابط يجب مراعاته هو احترام النصّ القرآني والنبوي، وعدم تجاوزه بذريعة المقاصد أو المصلحة، يجب أن يكون المقصد الشرعي مستندًا إلى دلالة نصية معتبرة، أو إلى معهود شرعي ثابت، لا إلى تصور شخصي أو فهم مجرّد، الفقيه حين يعمل بالمقاصد، إنما يتلمّس الغاية من خلال التفاعل مع النص، لا من خارجه، وهذا يتطلب فهم السياق التاريخي والاجتماعي للنص، ومراعاة أسباب النزول أو الورود، وألفاظ اللغة ومعانيها المتعددة، حتى لا يقع المجتهد في قراءة مبتورة تؤدي إلى نتائج مناقضة لمقصود الشارع(٢).

ثانياً: التوازن بين المقاصد والجزئيات

أحد أهم التحديات في تفعيل المنهج المقاصدي هو الحفاظ على التوازن بين المقاصد الكلية والأحكام الجزئية، فإعمال المقاصد لا يعني إلغاء النصوص التفصيلية أو التقليل من شأنها، وإنما يعني قراءتها في ضوء الغاية العامة للشريعة، هذا التوازن يمنع الانزلاق إلى الإفراط في التعليل أو التهوين من أحكام الشرع بدعوى المصلحة، وهو توازن حساس، يتطلب من المجتهد إدراكًا دقيقًا لمجال كل حكم، وحكمة وروده، والظروف التي أحاطت به، وأثر تغيّر السياق في مدى استمراريته أو قابليته للتغيير.

ثالثاً: الالتزام بأصول الفقه

لا يصح الاجتهاد المقاصدي دون مرجعية أصولية تضبط أدوات الاستنباط ومسالك الترجيح، الالتزام بأصول الفقه لا يعني الجمود على الموروث، لكنه يشير إلى ضرورة

---

(١) **نور الدين بن مختار الخادمي، الاجتهاد المقاصدي: حجيته، ضوابطه، مجالاته**، عمّان، دار النفائس، ٢٠٠١ (ط١).

(٢) الشاطبي، الموافقات **في أصول الشريعة** (ط. ٤، جـ ٣، ص ٤٦–٤٧).

احترام منهجية الاستدلال الشرعي كما بسطها العلماء، من مراعاة العلل والشروط، والعمل بالاستحسان وسد الذرائع، والنظر في المآلات، فالاجتهاد بالمقاصد ليس بديلاً عن النص أو الأصول، بل هو اجتهاد من داخلها، يستثمر منطقها ويتفاعل معها، لذلك، فإن المجتهد المقاصدي ينبغي أن يكون راسخًا في علم الأصول، واسع الاطلاع على تراث الفقه، قادرًا على الموازنة بين الثابت والمتغير، وواعيًا بحدود المصلحة الشرعية.

إن مراعاة هذه الضوابط الثلاثة (ضبط النص، وتحقيق التوازن، والالتزام بالأصول) هي التي تضمن للمنهج المقاصدي أن يظل ضمن الإطار الشرعي الصحيح، فلا يتحول إلى ذريعة لإسقاط الأحكام أو تسويغ الأهواء، إنها ليست مجرد قواعد نظرية، بل هي شروط عملية لتحكيم العقل المنضبط في فهم الدين، وتجديد الخطاب الشرعي بما يحقق مقاصده العليا ويحفظ روحه الحيّة في واقع متغيّر.

المطلب الثاني:
علاقة المقاصد بأصول الفقه

إن المنهج المقاصدي ليس بمعزل عن أصول الفقه، بل هو جزء لا يتجزأ منه، ويُعدّ ركيزة أساسية في فهم الأحكام الشرعية واستنباطها، فأصول الفقه هي القواعد والأسس التي يعتمد عليها الفقيه لاستخراج الأحكام من أدلتها التفصيلية، والمقاصد تُضفي على هذه العملية عمقًا وحكمة، وتُوجه المجتهد نحو الغايات التي قصدها الشارع الحكيم، تتجلى هذه العلاقة الوثيقة في عدة أبواب أصولية، منها: العلة، المآلات، وسد الذرائع [١].

١) العلة:

العلة تُعدّ من المفاهيم الأصولية الأساسية التي يُبنى عليها استنباط الأحكام وتقدير المصالح، وقد ناقش الباحث العلاقة الوثيقة بين العلة والمقصد، حيث إن العلة كثيرًا ما تُعد طريقًا للوصول إلى المقصد، خاصة إذا كانت العلة منصوصًا عليها أو مجمعًا على كونها مناسبة للحكم، وبيّن أن العلة ليست فقط مبررًا ظاهريًّا للحكم، بل قد تحمل في طيّاتها المقصد الكلي المتوخّى من التشريع.[٢]

٢) المآلات:

يُقصد بـ**المآلات** النظر في عواقب الأفعال والتصرفات، وما قد تُفضي إليه من نتائج في المستقبل، سواء كانت هذه النتائج مصالح أو مفاسد، هذا المبحث الأصولي يُعد من أهم تطبيقات المنهج المقاصدي،إذ يُركز على البُعد المستقبلي للأحكام، ويُوجّه المجتهد إلى عدم الاقتصار على النظر في الحكم بذاته، بل تجاوز ذلك إلى النظر في آثاره ونتائجه[٣].

---

(١) يمينة بوسعادي، **"ضوابط الفهم المقاصدي وأثرها في فهم السنة عند الإمام مالك رحمه الله"**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد (٢٥)، العدد (٥)، ٢٠٢١م، ص٢٤٩–٢٧٤.

(٢) محمد بن خليفة بن راشد المديني، **علاقة مقاصد الشريعة بسد الذرائع وتطبيقاتها الفقهية**، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة محمد الأول، العدد (٢٧)، ٢٠٢٢م، ص١٧١–١٩٦. متاح على: https://search.mandumah.com/Record/1337832

(٣)أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (توفي ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)، **البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل**، مخطوط رقم ٣٦٥هـ، مكتبة الشيخ نعيم النعيمي، **ص** ٣٧٧

٣) سد الذرائع:

مبدأ **سد الذرائع** هو من القواعد الفقهية والأصولية المهمة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمقاصد[١]، ويُقصد به منع الأسباب والوسائل التي تُفضي إلى الوقوع في المفسدة أو المحرم، حتى لو كانت هذه الوسائل في أصلها مباحة، هذا المبدأ يُعد تطبيقًا عمليًّا لمقصد حفظ الضروريات والحاجيات، وهو يُظهر بُعد نظر الشريعة وحرصها على استباق المفاسد قبل وقوعها[٢].

من أبرز سمات فقه الإمام مالك وأكثرها ارتباطًا بالمقاصد هو سد الذرائع، وهو يعني منع ما قد يؤدي إلى الحرام، حتى وإن كان الفعل في ظاهره مباحًا، ويُعد هذا الأصل من أبرز تجليات الربط بين الفقه والمقاصد، لأن الإمام كان يسد باب الحلال إذا تيقّن أنه سيؤدي إلى مفسدة، تحقيقًا لمقصد حفظ الدين أو المال أو العرض[٣].

---

(١) المديني، **علاقة مقاصد الشريعة بسد الذرائع**، ص١٧٥.

(٢) المديني، **علاقة مقاصد الشريعة بسد الذرائع**، ص١٧٥.

(٣) محمد ناصي العسري، **الفكر المقاصدي عند الإمام مالك**، ص٣٣.

المطلب الثالث:
السنة مصدرا للمقاصد

أ. التأسيس لا التطبيق فقط

ليست السنة النبوية مجرد وسيلة لتنزيل الأحكام أو تكرار لما ورد في القرآن الكريم، بل هي تمثل مصدرًا أصيلًا في التأسيس لمقاصد الشريعة، من خلال ما تتضمنه من مواقف وأفعال وتوجيهات تؤسس لمفاهيم كبرى، مثل العدل، والرحمة، والتدرج، ومراعاة السياق، والمآل، فالسنة لم تكن دائمًا تُمارس بوصفها ترجمة حرفية لنصوص الشريعة، بل كثيرًا ما كانت تعبيرًا عن فهم عميق للواقع وتحقيقًا لأهداف الشريعة الكبرى في ضوء معطيات متغيرة، ومن هذا المنظور، فإن السنة لا تُقرأ فقط بوصفها أداة تطبيقية، بل ينبغي أن تُفهم أيضًا بوصفها نصًّا مؤسسًا على المقاصد، يضيء المعاني ويكشف عن الغايات الكلية التي تسعى الشريعة لتحقيقها في حياة الفرد والمجتمع[١].

وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة، منها دراسة ضوابط الفهم المقاصدي وأثرها في فهم السنة عند الإمام مالك، أن الإمام مالك كان من أبرز الفقهاء الذين تعاملوا مع السنة من منطلق مقاصدي، فلم يقتصر على ظاهر الحديث، بل نفذ إلى معانيه ومآلاته، واعتبرها أساسًا لإصدار الأحكام[٢].

ب. الفعل والقول والتقرير بوصفها مصادر مقاصدية

إن السنة بوصفها مصدراً للتشريع لا تقتصر على الأقوال فقط، بل تشمل أيضًا أفعال النبي ﷺ وتقريراته، وكل منها يحمل دلالة مقاصدية واضحة، فـ**الأفعال النبوية** تمثل تطبيقًا عمليًّا لقيم الشريعة في الميدان، وتكشف عن طريقة النبي ﷺ في تحقيق المقاصد في واقع معقد ومتغير، مثال ذلك صلح الحديبية، الذي رغم ظاهره المجحف للمسلمين، شكّل مظهرًا من مظاهر مراعاة المآل وتغليب مقصد السلم[٣].

---

(١) يمينة بوسعادي، **ضوابط الفهم المقاصدي وأثرها في فهم السنة عند الإمام مالك**، ص٢٤٩–٢٧٤.

(٢) الدرعاوي، عبد المجيد. **"ضوابط الفهم المقاصدي وأثرها في فهم السنة عند الإمام مالك"**، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع. ٤٦، ٢٠١٩، ص. ١١–١٢.

(٣) ابن هشام، عبد الملك. (١٩٥٥). **السيرة النبوية**. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

أما الأقوال النبوية فهي توجيهات صريحة غالبًا ما تكشف عن الغايات الكامنة في الأحكام، ومن أوضحها قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات"، الذي يعد قاعدة مقاصدية تُبيّن مركزية النية ومقصد الفعل في الحكم عليه.

أما التقرير، وهو سكوت النبي ﷺ عن أفعال أو أقوال صدرت أمامه ولم يُنكرها، فإنه يدل على إقرار ضمني بمشروعيتها، ويكشف عن مرونة الشريعة وقابليتها للتكيف مع أحوال الناس ومصالحهم.

وتبرز أهمية هذه الأنواع الثلاثة حين تُقرأ في سياقها التاريخي والواقعي، ويتم ربطها بمقاصد الشريعة، وهو ما أكد عليه الإمام الشاطبي في "الموافقات" حين قرر أن الأفعال النبوية تؤسس لمقاصد كلية ينبغي مراعاتها في كل استنباط شرعي[١].

(١) الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة (ط. ٤، جـ ٣، ص ٤٦–٥٤).

المبحث الثاني:
تصرفات النبي ﷺ في السلم في ضوء المقاصد

تصرفات الرسول ﷺ أو التصرفات النبوية هي عموم تدابيره التي تصدر عنه ﷺ سواء منها القولية أو الفعلية أو التقريرية(١).

لم تكن تصرفات الرسول ﷺ مجرد قرارات آنية، بل كانت تهدف إلى تحقيق غايات ومصالح عليا تُبنى على رؤية استراتيجية بعيدة المدى، وتُراعي المصالح الكلية للأمة، ويتجلى ذلك بوضوح في مواقف مثل صلح الحديبية والتعامل مع الأسرى، التي تُقدم نماذج فريدة لتوظيف المقاصد الشرعية في بناء السلام والعدل.(٢)

المطلب الأول:
صلح الحديبية: مقصد السلم ومرونة التفاوض

يُعد صلح الحديبية واحدًا من أبرز الشواهد على تجلي المقاصد الشرعية في تصرفات النبي ﷺ في سياق السلم، فعلى الرغم مما بدا فيه من شروط مجحفة في ظاهرها للمسلمين، فإن النبي ﷺ قبله إدراكًا لمقاصد أبعد وأعمق.

لقد كان المقصد الأسمى من هذا الصلح هو مقصد السلم ذاته، وإنهاء حالة الحرب مع قريش، فالقتال، وإن كان مشروعًا في الإسلام لدفع الظلم، إلا أن السلم هو الأصل وهو الغاية، والنبي ﷺ كان يُدرك أن إرساء دعائم السلام، حتى لو تطلب ذلك تنازلات ظاهرة، سيُفضي إلى مصالح أعظم على المدى الطويل، فقد فتح الصلح الطريق أمام نشر الدعوة الإسلامية بالحجة والبيان، لا بالسيف والقتال، وأتاح للمسلمين فرصة الاختلاط بالقبائل الأخرى، مما أدى إلى دخول أعداد كبيرة في الإسلام بعد ذلك(٣).

---

(١) أحمد يوسف، **تصرفات الرسول ﷺ بالإمامة وصلتها بالتشريع الإسلامي**، القاهرة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، قسم الشريعة الإسلامية،١٩٩٥

(٢) محمد سعيد رمضان البوطي (توفي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م (ط١)، ص٢٣٧–٢٤٤.

(٣) محمد سعيد رمضان البوطي (توفي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩ (ط١).

كما تجلى في هذا الصلح مرونة التفاوض بوصفه قيمة مقاصدية، فقد أظهر النبي ﷺ قدرة فائقة على الموازنة بين المصالح والمفاسد، وقبول ما هو أهون الشرين، والنظر إلى المآلات، فعلى الرغم من اعتراض بعض الصحابة رضوان الله عليهم على شروط الصلح التي بدت قاسية (مثل رد المسلم الذي يأتي إلى قريش وعدم رد القرشي الذي يأتي إلى المسلمين، وإلغاء اسم "رسول الله" من وثيقة الصلح)، فإن الرؤية النبوية كانت تستهدف مقاصد أعمق تتمثل في حقن الدماء، وتأمين الدعوة، وتهيئة الأجواء لانتشار الإسلام[١].

فالنص الشرعي هنا، على الرغم من ظاهره، لم يكن ليُحجب عن النظر المقاصدي الذي يرى المصلحة الكلية في إنهاء حالة العداء، هذا الصلح يؤكد على أن تحقيق السلم يُعد مقصدًا عظيمًا يُمكن أن يُقدم على مصالح جزئية أو عاطفية، بل يُعد أحيانًا وسيلة لتحقيق أهداف أسمى للدعوة.[٢]

---

(١) محمد الغزالي (توفي ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، **فقه السيرة**، **القاهرة**، دار الشروق، ١٩٩٩ (ط١).

(٢) سعد الدين العُثمّاني، **تصرفات الرسول** ﷺ **بالإمامة**: **الدلالات المنهجية والتشريعية**، عمّان، منشورات الزمن، ٢٠٠٢

المطلب الثاني:

التعامل مع الأسرى: رحمة وردع وتعليم – نماذج مختارة

يُقدم تعامل النبي ﷺ مع الأسرى في سياق السلم (بعد انتهاء القتال) نموذجًا فريدًا يجمع بين مقاصد متعددة، تتمثل في الرحمة، والردع، والتعليم، لم يكن التعامل مع الأسرى مجرد إجراء عسكري روتيني، بل كان فرصة لتحقيق غايات أعمق تتعلق ببناء الفرد والمجتمع، حتى وإن كانوا من الأعداء.

ففي غزوة بدر، على سبيل المثال، اختلف الصحابة حول مصير الأسرى، فمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قتلهم، بينما مال أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى فدائهم، واختار النبي ﷺ الفداء [١]، وهنا تتجلى مقاصد الرحمة، فقد فضل النبي ﷺ استبقاء الأرواح وإتاحة الفرصة لهؤلاء الأسرى للنجاة والإسلام، هذا المقصد يُعلي من قيمة الحياة ويُقدم العفو حيثما أمكن.

كما تبرز مقصد الردع في بعض الحالات، فمع أن الأصل هو الرحمة، إلا أن الشريعة تُراعي حالات معينة تستدعي الردع لضمان أمن المجتمع المسلم، ومع ذلك، فإن الردع لا يُقصد به الانتقام، بل هو وسيلة لحفظ الكليات الخمس (كحفظ النفس والأمن) [٢].

أما مقصد التعليم، فقد تجلى في صورته الأبهى في تعامله ﷺ مع أسرى بدر، فمن لم يكن يملك فداءً، أُشترط عليه تعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة، فكان هذا بمنزلة فداء علمي [٣]، هذا التوجيه النبوي يُظهر بعد نظر عميق في تحقيق المقاصد التنموية والحضارية للأمة، فالعلم يُعد من أهم مقومات نهضة الأمم، والنبي ﷺ استثمر هذا الموقف لتحقيق هذا المقصد الأسمى، محولًا الأسرى من عبء إلى مورد تعليمي.

---

(١) عبد الملك بن هشام (توفي ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥ (ط١).

(٢) وهبة الزحيلي (توفي ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، **أصول الفقه الإسلامي**، **دمشق**، دار الفكر، ٢٠٠١ (ط١).

(٣) أحمد بن علي الطيبي (توفي ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)، **شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن)**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٩ (ط١).

المطلب الثالث:
قصة حاطب بن أبي بلتعة في ضوء مقصدي النية والسابقة

وردت القصة في الحديث الآتي: (بعثني رسولُ اللهِ ﷺ أنَا والزُّبَيْرَ والمِقْدَادَ، فَقالَ: انْطَلِقُوا حتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فإنَّ بهَا ظَعِينَةً معهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ منها فَذَهَبْنَا تَعَادَى بنَا خَيْلُنَا حتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أخْرِجِي الكِتَابَ، فَقالَتْ: ما مَعِي مِن كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فأخْرَجَتْهُ مِن عِقَاصِهَا، فأتَيْنَا به النبيَّ ﷺ، فَإِذَا فيه مِن حَاطِبِ بنِ أبِي بَلْتَعَةَ إلى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ ممَّنْ بمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ ببَعْضِ أمْرِ النبيِّ ﷺ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: ما هذا يا حَاطِبُ؟ قالَ: لا تَعْجَلْ عَلَيَّ يا رَسولَ اللهِ، إنِّي كُنْتُ امْرَأً مِن قُرَيْشٍ، ولَمْ أكُنْ مِن أنْفُسِهِمْ، وكانَ مَن معكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لهمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بهَا أهْلِيهِمْ وأَمْوَالَهُمْ بمَكَّةَ، فأحْبَبْتُ إذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فيهم، أنْ أصْطَنِعَ إليهِم يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وما فَعَلْتُ ذلكَ كُفْرًا، ولَا ارْتِدَادًا عن دِينِي، فَقالَ النبيُّ ﷺ: إنَّه قدْ صَدَقَكُمْ فَقالَ عُمَرُ: دَعْنِي يا رَسولَ اللهِ فأضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقالَ: إنَّه شَهِدَ بَدْرًا وما يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ علَى أهْلِ بَدْرٍ فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ قالَ عَمْرٌو: ونَزَلَتْ فِيهِ: {يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أوْلِيَاءَ} قالَ: لا أدْرِي الآيَةَ في الحَدِيثِ أوْ قَوْلُ عَمْرٍو)[1]

تُعدّ قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه من الشواهد التطبيقية المهمة على عمق البعد المقاصدي في تصرفات النبي ﷺ، لا سيما في سياق مراعاة النية وتقدير السابقة في الإسلام، والعفو على الرغم من جسامة الفعل الظاهر، فقد أقدم حاطب على فعل خطير يتمثل في إفشاء سرٍّ عسكري للمشركين قبيل فتح مكة، وهو ما قد يُصنّف في نظر البعض على أنه خيانة، إلا أن الموقف النبوي جاء ليرسم منهجًا مقاصديًّا فريدًا، فقد تجاوز الحكم الظاهري للفعل إلى الغوص في بواطن الأمور، ومراعاة المقاصد الخفية[2].

---

(١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:... (البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٨٩٠)

(٢) محمد العتيبي، وعطا الله (معاصران)، **قصة حاطب بن أبي بلتعة ـرضي الله عنهـ مع أهل مكة: دراسة حديثية تحليلية**، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، المملكة العربية السعودية، المجلد (٤٠)، العدد (١)، ٢٠٢١م، ص٤٨٧–٥٢٢.

تجلّى المقصد النبوي في مراعاة النية من خلال سؤال النبي ﷺ لحاطب عن الدافع وراء فعله، فحين بيّن حاطب أنه "وَمَا فَعَلْت ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا اِرْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْد الْإِسْلَام"، تقبّل النبي ﷺ عذره بقوله: "إِنَّهُ صَدَقَكُمْ"، هذا الموقف يؤكد على أن الشريعة الإسلامية لا تنظر إلى الأفعال المجردة فحسب، بل تُعنى بمقصد الفاعل ونيته، وهو ما ينسجم مع القاعدة الأصولية "الأمور بمقاصدها"، فلو كان الحكم محصورًا في ظاهر الفعل دون مراعاة النية، لكان حاطب مستحقًا للعقوبة الشديدة، لكن رعاية النبي لمقصد النية حالت دون ذلك.

كما أن لمقصد السابقة في الإسلام أثرًا بالغًا في قرار العفو النبوي، فحاطب كان من أهل بدر، وهم صفوة الصحابة الذين شهدوا أول معارك الإسلام الحاسمة، وقد أشار النبي ﷺ إلى هذه السابقة العظيمة بقوله: "إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَّ اِطَّلَعَ إِلَى أَهْل بَدْر فَقَالَ: اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْت لَكُمْ". هذا التقدير للسوابق الحسنة يعدّ مظهرًا من مظاهر المقصد النبوي في حفظ الجماعة وتماسكها، وعدم التفريط في ذوي الفضل، وإعطائهم فرصة للتوبة والإصلاح، فلو كان الميزان لا يزن إلا الأفعال الراهنة دون النظر إلى السوابق المجيدة، لربما أدى ذلك إلى إضعاف الروابط الإيمانية والنفسية داخل المجتمع الإسلامي[1].

إن هذا الموقف النبوي يبرز بوضوح مقصد حفظ الجماعة، فبدلًا من معاقبة حاطب وتفتيت وحدة الصف، اختار النبي ﷺ العفو عنه مراعاة لنيته وسابقته، وذلك لضمان استقرار المجتمع المسلم وعدم إضعاف عزيمته قبيل حدث جلل كفتح مكة، هذا العفو المقاصدي كان له أثر بالغ في ترسيخ الولاء والطاعة، وتأكيد على أن الشريعة الإسلامية شريعة رحمة وتسامح، تراعي الظروف والنيات والسوابق الحسنة، وتتخذ من التدرج والتربية منهجًا في التعامل مع الأخطاء.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٢، ص٢١١.

المطلب الرابع:
دخول مكة (رحمة لا انتقام)

كان فتح مكة في الثالث والعشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة الآية العظمى على مدى الأخلاق النبوية الإنسانية التي التزم بها الرسول ﷺ مقدما أرفع نموذج للتسامح والتواضع والسمو الذي عرفته البشرية عبر تاريخها.(١)

تم الفتح، ودخل المسلمون البيت الحرام صباح أربعاء السابع عشر من رمضان ٨ للهجرة، آمنين مطمئنين محلقين رؤوسهم كما أخبرهم الرسول ﷺ قبل سنتين برؤيا رآها أشارت إليها سورة الفتح ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِن شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح :٢٧]

في فتح مكة، قدّم النبي ﷺ نموذجًا عمليًّا رفيعًا لتجسيد المقاصد الشرعية في ظرف دقيق وحساس، أبرز من خلاله البعد الإنساني والشرعي في تعامله مع خصوم الأمس، فبدأ ﷺ بتكريم مكانة أبي سفيان زعيم قريش، وجعل داره مأمنًا لكل من دخلها، في إشارة إلى احترامه مكانة الزعامات القبلية وتوظيفها لصالح استقرار المجتمع الجديد، وعندما تلفّظ سعد بن عبادة بكلمات تنم عن روح الانتقام، عزله النبي ﷺ من قيادة الجيش وعيّن ابنه قيسًا مكانه، مؤكّدًا بذلك أن المقصد من الفتح هو الدعوة والتأليف لا الثأر وإراقة الدماء، وهو ما عبّر عنه بقوله: «اليوم يوم تُعظّم فيه الكعبة» (٢)

كما حرص النبي ﷺ على دخول مكة من جميع منافذها تفاديًا لبث الرعب بين السكان، وهو سلوك يعكس مقصد حفظ النفس ونشر الطمأنينة، وقد دخل المدينة خافض الرأس

---

(١) محمد النور، ومأمون أحمد (معاصران)، **من غزوات الرسول** ﷺ (**غزوة بدر وغزوة فتح مكة**)، بحث غير محكم أو منشور، السودان، ٢٠١٠م.

(٢) محمد الغزالي (توفي ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، **فقه السيرة**، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠م (ط١١)، ص٣٤٢.

تواضعًا لله تعالى، على الرغم مما أُوتي من نصر وقوة، ثم طاف بالكعبة الشريفة وأزال أصنامها، وصلى فيها، في إعلان واضح لتطهير الحرم واستعادة قدسيته.[١]

ولم يكتفِ النبي ﷺ بالإجراءات الشكلية، بل خطب في أهل قريش خطبة تأسيسية أبرز فيها توحيد الله، ونصره لعبده، وهزيمته للأحزاب، وختمها بعفو شامل عن قريش بقوله: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ليؤكد مقصد العفو والصفح، مقدِّمًا مصلحة استقرار الجماعة المسلمة على روح الانتقام.[٢]

ومن مظاهر الوفاء والعدل، أنه أعاد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة، الحامل الشرعي له قبل الفتح، كما أذّن بلال للصلاة في إشارة رمزية لانتهاء الجاهلية وتكريم لأهل الإيمان، ثم صلى النبي ﷺ ثماني ركعات شكرًا لله، وعلى الرغم من إصدار أوامر بقتل بعض رموز الشرك والعداء، فإن كثيرًا منهم نالوا العفو بعد إعلانهم الدخول في الإسلام، وهو ما يعكس مرونة التطبيق الشرعي ومراعاة تغير الأحوال.

واستمر ﷺ في ترسيخ معاني التسامح والرحمة حين بايعه أهل مكة، وعفا عن هند بنت عتبة على الرغم مما فعلت، وأشرف بنفسه على هدم الأصنام، في ختام مشهد تاريخي يلخّص معاني النبوة والرحمة والمقاصد العليا للشريعة،

بهذا التصرف، وجه النبي ﷺ رسالة واضحة مفادها أن الشريعة تُبنى على حفظ المصالح العليا (الدين، النسل، العرض، النفس، العقل)، وليست مجرد نظام عقابي، وأن فتح مكة منح للمجتمع المسلم فرصة إعادة تأسيس بنية سلمية تضم قريشا و مجتمع المدينة معًا، بعلاقات جديدة مبنية على التسامح والاعتراف بالماضي دون حُكم ثأري.

---

(١) عبير الطويهر، **مهدرو الدم يوم فتح مكة**، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، المجلد (٣٤)، العدد (٢. ١٣٣)، ٢٠٢٣م، ص١٥٧–١٧٧.

(٢) محند أو إدير مشنان، **الجانب المرحمي في فتح مكة**، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، العدد (١٤/ ٣)، ٢٠١٦م، ص١١–٢٧.

المبحث الثالث:
تصرفات النبي ﷺ في الحرب من منظور مقاصدي

تُبرز تصرفات النبي ﷺ في الحرب البعد المقاصدي العميق في التشريع الإسلامي، فلم تقتصر على ردود الفعل العسكرية، بل راعت تحقيق العدل والرحمة وحفظ الضروريات، تناولت الغنائم بمنظور يحقق المصلحة العامة ويمنع الفوضى، والأسرى بمبدأ التدرج والرحمة لا الانتقام، والمنافقين بمراعاة المآلات لتفادي الفتنة، كما ظهرت أخلاقيات الحرب في تحريم قتل النساء والصبيان، مما يعكس التزامًا تشريعيًّا بمقاصد إنسانية، تمثل هذه التصرفات نماذج حية لتفعيل المقاصد الشرعية في أشد لحظات الصراع[1].

ثانيًا: أنواع تصرفات النبي ﷺ [2]

تم تصنيف تصرفات النبي ﷺ بحسب المرجع إلى عدّة أنواع، منها:

١. **تصرفه** ﷺ **بالتبليغ**: أي ما يُفهم من أقواله وأفعاله وتقريراته على أنها تشريع عام للأمة.

٢. **تصرفه** ﷺ **بالقضاء**: حين يكون في مقام الحاكم الذي يفصل بين المتخاصمين.

٣. **تصرفه** ﷺ **بالفتوى**: حين يجيب عن أسئلة الصحابة في أحكام الشريعة.

٤. **تصرفه** ﷺ **بالإمامة**: ويشمل التدبير السياسي والإداري والمالي والعسكري، ويخضع للمصلحة العامة وظروف الزمان والمكان.

---

(١) سعد الدين العُثماني، **تصرفات الرسول** ﷺ **بالإمامة: الدلالات المنهجية والتشريعية**، عمّان، منشورات الزمن، د.ت.

(٢) باسم عبد الله محمد الجبوري، **تصرفات النبي** ﷺ **بالإمامة بين الاتباع والاجتهاد**، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العراق، العدد (١٤)، ٢٠١٩م، ص٢٧٩-٣١٠. متاح على https://doi.org/10.58928/0651-014-007

المطلب الأول:
الغنائم (مراعاة السياق والمصلحة العامة)

يُعد تنظيم النبي ﷺ للغنائم نموذجًا واضحًا لتجليات مقاصد الشريعة في سياق الحرب، فقد تعامل الرسول ﷺ مع الغنائم من منطلق التكامل بين مقصد العدالة الاجتماعية ومقصد حفظ النظام العام، مستندًا في ذلك إلى الواقع العسكري والاقتصادي للمجتمع المسلم آنذاك، فلم تكن الغنائم مجرد مكافآت للمجاهدين، بل أداة لإعادة توزيع الثروات بما يحقق التماسك المجتمعي ويمنع التنازع والتمييز الطبقي[١].

ففي غزوة بدر، وُضعت قواعد عادلة لتقسيم الغنائم بعد أن ثار الخلاف حولها، فنزل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]، ليوضح أن الأمر ليس عائدًا لرغبات الأفراد، بل لتنظيم مقاصدي يرعاه النبي ﷺ ويخدم المصلحة الجماعية، ثم بيَّن النبي ﷺ أن للغانمين حصة مقررة، مع استثناءات تخدم أهدافًا عليا[٢]، كما فعل عندما خص بعض القادة أو حديثي العهد بالإسلام بحصص إضافية تأليفًا لقلوبهم، وهذا ينسجم مع مقاصد الشريعة في ترسيخ الولاء، وتحقيق الأمن الاجتماعي، وتقوية الجبهة الداخلية في لحظات التحول[٣].

---

(١) محمد الطاهر ابن عاشور (توفي ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، الجزء الرابع، تونس، دار سحنون، ١٩٧٣م.

(٢) محمد داوود كاظم جميل كاظم المنذري، **توزيع رسول الله ﷺ لغنائم حنين: دراسة تاريخية تحليلية**، مجلة كلية التربية الأساسية، العراق، المجلد (٢٠)، العدد (٨٦)، ٢٠١٤م، ص٣٦٧–٣٩٦.

(٣) أحمد حسن الربابعة، وعبد الله محمد الربابعة (معاصران)، **دور مقاصد الشريعة في تحقيق التنمية الاقتصادية**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد (١٠)، العدد (٢)، ٢٠١٤م، ص٢٧–٤٥.

المطلب الثاني:
الأسرى في الحرب (تدرج العقوبة والموازنة بين المقاصد)

من أبرز النماذج التي تبرز البعد المقاصدي في تصرفات النبي ﷺ في سياق الحرب، موقفه من الأسرى، فقد جمع النبي ﷺ بين الحزم والرحمة، مستندًا إلى فقه المآلات ومراعاة تغير الظروف والغايات[١].

وقد تجلى مقصد التدرج في العقوبة من خلال تنوع المواقف النبوية بحسب حال الأسير، فبعضهم أُطلق سراحه مقابل تعليم أبناء المسلمين، تحقيقًا لمصلحة علمية وتربوية، كما في حالة الأسرى من قريش، والبعض الآخر فُدي بالمال، وآخرون أُمهلوا في الأسر، في حين نُفذ الحكم في فئة قليلة ارتبطت أفعالها بالعدوان المتكرر، ما يدل على تحقيق مقصد الردع دون ظلم.

كما أن الموازنة بين المقاصد كانت حاضرة في هذه التصرفات؛ فالنبي ﷺ لم يُضحِّ بمقصد العدالة من أجل الرحمة فقط، بل راعى أيضًا حفظ الدين والجماعة ودرء الفتنة، خاصة في اللحظات التي كانت تُهدد وحدة الصف، وقد بيّنت دراسة تحليلية منشورة أن معاملة النبي ﷺ للأسرى تمثل نموذجًا للتشريع المتوازن الذي يجمع بين العقيدة والقيم الإنسانية، ويؤسس لمفهوم العدالة الرحيمة في أوقات النزاع[٢].

أشار الجبوري أن تعامل النبي ﷺ مع أسرى بدر وغيرهم بوصفها تصرفات إمامية مرتبطة بالمصلحة والمآلات، لا مجرد تطبيق حرفي لنصوص ثابتة، فقد بيّن الجبوري أن قرارات النبي ﷺ بشأن الأسرى لم تخرج عن دائرة الاجتهاد المرتبط بصفته إماما للمسلمين، لا نبيا مبلِّغا فقط، مما يعني أن هذه التصرفات قابلة للتغيّر بتغيّر الزمان والمكان والظروف[٣].

---

(١) محمد داوود كاظم جميل كاظم المنذري، **توزيع رسول الله ﷺ لغنائم حنين: دراسة تاريخية تحليلية**، مجلة كلية التربية الأساسية، العراق، المجلد (٢٠)، العدد (٨٦)، ٢٠١٤م، ص٣٦٧-٣٩٦.

(٢) أحمد الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، بيروت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٢ (ط٢)، ص١٥٠.

(٣) باسم عبد المجيد محمد الجبوري، **"تصرفات النبي ﷺ بالإمامة بين الاتباع والاجتهاد"**، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، بغداد، العدد (١٤)، ٢٠١٩م، ص٢٧٩-٣١٠. متاح على https://doi.org/10.58928/0651-014-007

وقد استدل الباحث بموقف النبي ﷺ من أسرى بدر عندما استشار أصحابه في أمرهم، فمال أبو بكر إلى الفداء والرحمة، بينما أشار عمر بن الخطاب بالقتل، واختار النبي ﷺ الفداء، وهو ما عُدَّ اجتهادًا إماميًّا منه ﷺ مبنيًّا على مراعاة المصلحة الراجحة في تلك المرحلة، كتأليف قلوب قريش، وتوسيع دائرة التعليم، والاستفادة من قدرات الأسرى.

كما أشار إلى أن هذا النوع من التصرفات – وإن ورد فيه نص قرآني بعد ذلك كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[الانفال : ٦٧] – إلا أنه لا ينسخ أصل الاجتهاد، بل يوجّه إلى المصلحة الأرجح في ظروف معينة، فتصرفات النبي ﷺ بالإمامة، ومنها قراراته في التعامل مع الأسرى، تتضمن بعدًا مقاصديًّا عميقًا، يجمع بين العدل، والرحمة، وتحقيق الأمن، وتدور مع مآلات الأفعال، وهذا ما يجعلها مرجعًا فقهيًّا مهمًّا في قضايا الحكم والسياسة الشرعية.[1]

(١) الريسوني، أحمد. (١٩٩٢). نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، دار الكلمة.

المطلب الثالث
المنافقون (عبد الله بن أبي):

تناول الجبوري هذا الجانب تحت عنوان تصرفات النبي ﷺ بالإمامة التي يجتهد فيها مراعاةً لمآلات الأفعال ومصالح الجماعة المسلمة، وذكر أن من أوضح الأمثلة على ذلك سكوته ﷺ عن عبد الله بن أبي، على الرغم من علمه بنفاقه الصريح، وتصريحاته المسيئة، ومحاولاته المتكررة لشق الصف الداخلي للمجتمع المدني.(١)

وقد أورد الباحث أن النبي ﷺ لم يُقدِم على معاقبة عبد الله بن أبي أو تصفية شأنه كما أشار بعض الصحابة، بل قال كلمته المشهورة:

"قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنْه: دَعْنِي يا رَسولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ، قالَ النبيُّ ﷺ: دَعْهُ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أصْحَابَهُ"(٢)، (كما ورد في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة بني المصطلق)

وهذا الموقف برز بوصفه تصرفا إماميًّا راعى فيه النبي ﷺ المصلحة العامة للمجتمع المسلم الناشئ، وخشي من أن تُستغل الحادثة في إثارة الرأي العام ضد الإسلام في الداخل والخارج، خاصة أن المدينة كانت لا تزال تضم فئات حديثة العهد بالإسلام، وأخرى لم تُسلِم بعد(٣).

التحليل المقاصدي:

السكوت عن عبد الله بن أبي لم يكن غفلة عن خطره، بل كان اختيارًا استراتيجيًّا يتضمن مقصدي درء الفتنة وحفظ وحدة الجماعة، وهذا التصرف لا يُعد تأصيلاً لمهادنة المنافقين، بل نموذجًا للترجيح بين المصالح والمفاسد، وهو من صميم فقه المقاصد في السياسة

---

(١) الجبوري، "**تصرفات النبي ﷺ بالإمامة بين الاتباع والاجتهاد**"، ص٢٧٩–٣١٠.

(٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يقتل أحدٌ بعدي صبرًا"، البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الفتح، حديث رقم (٤٩٠٧).

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ج٧، ص٣٨٤.

النبوية، فقد غلب النبي ﷺ مصلحة الجماعة على العقوبة الفردية، مؤخرًا الحساب إلى ما بعد وضوح الحال[١].

(١) يوسف القرضاوي (توفي ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)، **السياسة الشرعية في ضوء مقاصد الشريعة**، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦م.

المطلب الرابع:
تحريم قتل النساء والصبيان

حرص النبي ﷺ على استثناء النساء والأطفال من دائرة العنف خلال الحروب، ما يعكس مقصدًا شرعيًّا أصيلًا لحماية الإنسان والضوابط الأخلاقية في المواجهات، تتجلى هذه القاعدة في سياقين رئيسين:

أولاً: القاعدة الشرعية الثابتة:

يتفق فقهاء المسلمين على أن المقصد من تحريم قتل النساء والصبيان يعود إلى حفظ النفس البشرية، ويُعد من مبادئ الضروريات الخمس، ويرى الغزالي[١] أن هذه الوصية النبوية تُعبّر عن حرص شرعي على حماية الفئات غير المقاتلة، وهو امتداد لمقصد الشريعة في التوازن بين العدل والرحمة وتجنب الإضرار بالبراءة الإنسانية.

ثانيًا: التطبيق العملي من سيرة النبي ﷺ:

عند فتح مكة، أمر النبي ﷺ بهدم الأصنام دون إراقة دماء، وأعطى أمثلة لأمته ﷺ بالامتناع عن قتل النساء والصبيان، كما قرر ضرورة تفادي إثارة الرعب ونفخ الوحشية، فأمر بالدخول من مختلف الأبواب بروح سلمية، هذا القرار لم يكن مرتبطًا بخضوع رمزي للظُهور القسري، بل كان انعكاسًا لمقصد مقاصدي في حفظ الحرم وآمنه المجتمعي وتمكين الاندماج السلمي للمجتمع الجديد[٢].

يعكس موقف النبي ﷺ من تحييد النساء والصبيان في الحروب وعيًا مقاصديًّا متقدمًا يُراعي حفظ النفس والكرامة الإنسانية، فقد مثّل هذا التوجّه النبوي تأكيدًا على أن المواجهة مع العدو لا تعني استباحة الفئات الضعيفة، بل تقتضي التمييز الأخلاقي بين المقاتلين والمدنيين، وبهذا يُرسَّخ مبدأ التدرج والرحمة حتى في أوقات الصراع، كما يفتح هذا

---

(١) محمد الغزالي (توفي ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، **فقه السيرة**، تحرير: محمد ناصر الدين الألباني، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠م.

(٢) عبد الملك بن هشام المعافري (توفي ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٧م.

التصرف أفقًا فقهيًّا لتجديد أحكام الجهاد بما يضمن حماية المدنيين، ويؤسس لفقه إنساني معاصر يستمد روحه من المقاصد الشرعية.

خاتمة

يتبين من كل ما سبق أن التصرفات النبوية ﷺ كانت تنبثق من رؤية مقاصدية شاملة، حافظت على التوازن بين الرحمة والحزم، والعدل والأمن، في السلم والحرب على السواء، مما يجعل دراسة السنة النبوية من هذا المنظور أداة فعالة لبناء وعي شرعي متجدد قادر على استيعاب تحديات العصر ومواجهة مستجداته بروح تجمع بين النص والمصلحة، وقد كان من المناسب ووفق ملحوظة بعض الأساتذة المحكِّمين، أن يتوجَّه البحث لاستخراج المقاصد الشرعية العامة من سنة النبي ﷺ أولاً، ثم المقاصد الخاصة بعدها، معدِّدًا إياها على نحوٍ تنازلي يبرز بناء بعضها على بعض، ومع أهمية هذه الملحوظة، وإن كان البحث قد ألمح إلى بعض ذلك، فإنني أرى أن الإفادة منها ستكون أوفى في دراسات قادمة إن شاء الله، كما أن من المفيد إلقاء الضوء على الألفاظ النبوية التي يُستشف منها المقصد، لتأكيد الفهم ولتكون دُربةً لطلبة العلم، حتى تصير لهم سجية راسخة، وتعينهم على تعميق استيعابهم للنص النبوي، وهذه قضايا بالغة الأهمية سأجعلها محل عناية في أبحاث لاحقة، وإن لم يتّسع لها نطاق هذا البحث.

النتائج

وأهم ما وصل إليه البحث:

١. أظهرت الدراسة أن أفعال النبي ﷺ في السلم والحرب لم تكن عفوية أو آنية، بل انطلقت من رؤية شرعية متزنة تراعي المآلات وتوازن بين القيم.

٢. تجلت بوضوح مقاصد الرحمة، ودرء الفتنة، وحفظ الجماعة، فقد ظهر ذلك في مواقف عدة مثل عفوه عن حاطب بن أبي بلتعة، ودخوله مكة متواضعًا معصوب الرأس.

٣. برزت مقاصد العدل، والردع المشروع، وحفظ الأمن العام واتضح ذلك في سياسة الغنائم وتدرج العقوبة تجاه الأسرى.

٤. الرحمة لم تغب عن سياق الحرب، كما أن الحزم لم يكن مغيّبًا في سياق السلم، مما يؤكد وحدة الرؤية المقاصدية واتساقها في مختلف الظروف.

٥. يتبين من الدراسة المقاصدية للسنة النبوية أنها تسهم في بناء وعي شرعي مرن، وتساعد في مواجهة المستجدات المعاصرة عبر التوازن بين النص والمصلحة.

التوصيات

بناءً على النتائج السابقة توصي الدراسة بـ:

- جعل الاستخراج المنهجي للمقاصد الشرعية العامة أولاً، ثم الخاصة، مرتبة ترتيبًا هرميًّا يبرز العلاقات البنائية فيما بينها.
- تسليط الضوء على الألفاظ النبوية التي يمكن أن يُستنبط منها المقصد، لما في ذلك من فائدة علمية وتربوية في تنمية مَلَكة المقاصد عند طلبة العلم.
- وهما قضيتان علميتان مهمتان، يرى الباحث أن تكونا مجال دراسات مستقلة أو أعمال لاحقة تُستثمر فيها هذه الملاحظات القيّمة.
- تعزيز تدريس المقاصد الشرعية في كليات الشريعة من خلال تحليل تصرفات النبي ﷺ، وربطها بالسياقات الواقعية لاستخلاص مناهج فقهية عملية.
- تطوير أدوات الاجتهاد المقاصدي بالاستناد إلى السنة العملية للنبي ﷺ، لا سيما في التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية.
- دعوة الباحثين إلى إجراء دراسات تطبيقية مماثلة في أبواب أخرى من السنة النبوية، كالمعاملات، والأحوال الشخصية، لتوسيع أفق المقاربة المقاصدية.
- اعتماد سياق السيرة النبوية بوصفه نموذجًا تطبيقيًّا يُمكّن من ضبط العلاقة بين المقاصد والنصوص في ظل تنوع المواقف وتشعب الفقه.
- إجراء دراسة مقارنة بين تصرفات النبي ﷺ وتصرفات الخلفاء الراشدين في إدارة شؤون الدولة، من منظور مقاصدي.
- اقتراح مشروع موسوعي يعيد تصنيف السيرة النبوية في ضوء المقاصد الكبرى الخمسة، ويُفرد لكل مقصد مجلدًا مستقلًّا.

المراجع

- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، (توفي ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)، البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل، مخطوط رقم ٣٦٥هـ، مكتبة الشيخ نعيم النعيمي.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، تونس، دار سحنون، ١٩٧٣.
- ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ط.
- ابن ملحم، بشرى أحمد، "أثر الكفارات في تحقيق المقاصد الشرعية"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، العدد (١)، ٢٠١٧.
- ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٧م.
- البنا، إبراهيم عبد الله، مقاصد الشريعة وعلاقتها بالسياسة الشرعية: دراسة تحليلية، دبي، مؤسسة التعليم الدولي، (د.ت).
- بوسعادي، يمينة، "ضوابط الفهم المقاصدي وأثرها في فهم السنة عند الإمام مالك رحمه الله"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد (٢٥)، العدد (٥)، ٢٠٢١م.
- البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩ (ط١).
- الجبوري، باسم عبد المجيد محمد، "تصرفات النبي ﷺ بالإمامة بين الاتباع والاجتهاد"، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، بغداد، العدد (١٤)، ٢٠١٩م.
- الحازمي، سعد عوض، "ضوابط الفهم المقاصدي وأثرها في فهم السنة عند الإمام مالك رحمه الله"، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد (٤٤)، العدد (٤)، ٢٠٢٠م.
- الخادمي، نور الدين بن مختار، الاجتهاد المقاصدي: حجيته، ضوابطه، مجالاته، عمّان، دار النفائس، ٢٠٠١ (ط١).

- الدرعاوي، عبد المجيد، "ضوابط الفهم المقاصدي وأثرها في فهم السنة عند الإمام مالك"، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع. ٤٦، ٢٠١٩.

- الربابعة، أحمد حسن، الربابعة، عبد الله محمد، دور مقاصد الشريعة في تحقيق التنمية الاقتصادية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد (١٠)، العدد (٢)، ٢٠١٤م.

- الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، بيروت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٢ (ط٢).

- الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠١ (ط١).

- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (توفي ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الدمام، دار ابن عفان، ١٩٩٧ (ط١).

- الطويهر، عبير، مهدرو الدم يوم فتح مكة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، المجلد (٣٤)، العدد (٢.١٣٣)، ٢٠٢٣م.

- الطيبي، أحمد بن علي، شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٩ (ط١).

- العتيبي، محمد، وعطا الله، قصة حاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنه- مع أهل مكة: دراسة حديثية تحليلية، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، المملكة العربية السعودية، المجلد (٤٠)، العدد (١)، ٢٠٢١م.

- العُثمّاني، سعد الدين، تصرفات الرسول ﷺ بالإمامة: الدلالات المنهجية والتشريعية، عمّان، منشورات الزمن، ٢٠٠٢

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (توفي ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ج٧.

- عودة، جودت، مقاصد الشريعة كفلسفة للشريعة الإسلامية: رؤية منظومية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٨.

- الغزالي، محمد، فقه السيرة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩ (ط١).

- القحطاني، محمد، فهم مقاصد الشريعة: منظور معاصر، الرياض، مركز البيان للبحوث والدراسات، ٢٠١٥م (ط١).

- القرضاوي، يوسف، السياسة الشرعية في ضوء مقاصد الشريعة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦م.

- محمود، محمد محمود، العزاوي، جمال لطيف حسين، "دلالة السنة النبوية على المقاصد الشرعية: نماذج من صحيح البخاري – دراسة تطبيقية"، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة الفراهيدي، المجلد (١٠)، العدد (٣٣)، ٢٠١٨م.

- المديني، محمد بن خليفة بن راشد، علاقة مقاصد الشريعة بسد الذرائع وتطبيقاتها الفقهية، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة محمد الأول، العدد (٢٧)، ٢٠٢٢م.

- مشنان، محند أو إدير، الجانب المرحمي في فتح مكة، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، العدد (١٤/ ٣)، ٢٠١٦م.

- المنذري، محمد داوود كاظم جميل كاظم، توزيع رسول الله ﷺ لغنائم حنين: دراسة تاريخية تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية، العراق، المجلد (٢٠)، العدد (٨٦)، ٢٠١٤م.

- يوسف، أحمد، تصرفات الرسول ﷺ بالإمامة وصلتها بالتشريع الإسلامي، القاهرة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، قسم الشريعة الإسلامية،١٩٩٥.

References:

- al-ʿUthmānī, Saʿd al-Dīn. Taṣarrufāt al-Rasūl ﷺ bi-l-imāma: al-dalālāt al-manhajiyya wa-l-tashrīʿiyya. ʿAmmān: Manšūrāt al-Zaman, 2002.
- al-ʿUthmānī, Muḥammad, & ʿAṭā Allāh. "Qiṣṣat Ḥāṭib b. Abī Baltaʿa – raḍiya Allāhu ʿanhu – maʿa ahl Makka: dirāsa ḥadīthiyya taḥlīliyya." Majallat al-Farāʾid fī-l-Buḥūth al-Islāmiyya wa-l-ʿArabiyya, KSA, vol. 40, no. 1, 2021.
- al-Bannā, Ibrāhīm ʿAbd Allāh. Maqāṣid al-sharīʿa wa-ʿalāqatuhā bi-l-siyāsa al-sharʿiyya: dirāsa taḥlīliyya. Dubai: Muʾassasat al-Taʿlīm al-Duwalī, n.d.
- al-Būṭī, Muḥammad Saʿīd Ramaḍān. Fiqh al-sīra al-nabawiyya maʿa mujiz li-tārīkh al-khilāfa al-rāshida. Beirut: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, 1999, 1st ed.
- al-Darʿāwī, ʿAbd al-Majīd. "Ḍawābiṭ al-fahm al-maqāṣidī wa-atharuhā fī fahm al-sunna ʿinda al-imām Mālik." Majallat al-Dirāsāt al-Islāmiyya, Jāmiʿat al-Amīr ʿAbd al-Qādir, no. 46, 2019.
- al-Ghazālī, Muḥammad. Fiqh al-sīra. Cairo: Dār al-Shurūq, 1999, 1st ed.
- al-Ḥāzimī, Saʿd ʿAwaḍ. "Ḍawābiṭ al-fahm al-maqāṣidī wa-atharuhā fī fahm al-sunna ʿinda al-imām Mālik." Majallat al-ʿUlūm al-Islāmiyya, vol. 44, no. 4, 2020.
- al-Jabūrī, Bāsim ʿAbd al-Majīd Muḥammad. "Taṣarrufāt al-nabī ﷺ bi-l-imāma bayna al-ittibāʿ wa-l-ijtihād." Majallat Kulliyat al-Imām al-Aʿẓam al-Jāmiʿa, Baghdad, no. 14, 2019.
- al-Khādimī, Nūr al-Dīn b. Mukhtār. al-Ijtihād al-maqāṣidī: ḥujjiyyatuh, ḍawābiṭuh, majālātuh. ʿAmmān: Dār al-Nafāʾis, 2001, 1st ed.
- al-Madīnī, Muḥammad b. Khalīfa b. Rāshid. "ʿAlāqat maqāṣid al-sharīʿa bi-sadd al-dharāʾiʿ wa-taṭbīqātuhā al-fiqhiyya." Majallat al-Dirāsāt al-Insāniyya, Jāmiʿat Muḥammad al-Awwal, no. 27, 2022.

-al-Manḏarī, Muḥammad Dāwūd Kāẓim Jamīl Kāẓim. "Tawzīʿ Rasūl Allāh ﷺ li-ghanāʾim Ḥunayn: dirāsa tārīkhiyya taḥlīliyya." Majallat Kulliyat al-Tarbiyya al-Asāsiyya, Iraq, vol. 20, no. 86, 2014.

-al-Qaraḍāwī, Yūsuf. al-Siyāsa al-sharʿiyya fī ḍawʾ maqāṣid al-sharīʿa. Cairo: Dār al-Shurūq, 2006.

-al-Qaḥṭānī, Muḥammad. Fahm maqāṣid al-sharīʿa: manẓūr muʿāṣir. Riyadh: Markaz al-Bayān, 2015, 1st ed.

-al-Rabābaʿa, Aḥmad Ḥasan, & al-Rabābaʿa, ʿAbd Allāh Muḥammad. "Dawr maqāṣid al-sharīʿa fī taḥqīq al-tanmiyya al-iqtiṣādiyya." al-Majalla al-Urdunniyya fī-l-Dirāsāt al-Islāmiyya, Jāmiʿat Āl al-Bayt, vol. 10, no. 2, 2014.

-al-Raysūnī, Aḥmad. Naẓariyyat al-maqāṣid ʿinda al-imām al-Shāṭibī. Beirut: IIIT, 1992, 2nd ed.

-al-Ṭībī, Aḥmad b. ʿAlī. Sharḥ al-mishkāt (al-kāshif ʿan ḥaqāʾiq al-sunan). Ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. Riyadh: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 2009, 1st ed.

-al-Ṭūyaḥir, ʿAbīr. "Mahdūrū al-dam yawm fatḥ Makka." Majallat Buḥūth Kulliyat al-Ādāb, Jāmiʿat al-Minūfiyya, vol. 34, no. 133.2, 2023.

-al-Zuḥaylī, Wahba. Uṣūl al-fiqh al-islāmī. Damascus: Dār al-Fikr, 2001, 1st ed.

-Ashʿūr, Muḥammad al-Ṭāhir b. ʿĀshūr. Maqāṣid al-sharīʿa al-islāmiyya. Ed. Muḥammad al-Ḥabīb b. al-Khūja. Tunis: Dār Saḥnūn, 1973.

-ʿAwda, Jūdat. Maqāṣid al-sharīʿa ka-falsafa li-l-sharīʿa al-islāmiyya: ruʾya manẓūmiyya. IIIT, 2008.

-Bū Saʿādī, Yamīna. "Ḍawābiṭ al-fahm al-maqāṣidī wa-atharuhā fī fahm al-sunna ʿinda al-imām Mālik." Majallat al-Miʿyār, Jāmiʿat al-Amīr ʿAbd al-Qādir, vol. 25, no. 5, 2021.

-Ibn ʿĀshir (Ibn ʿĀshūr), Muḥammad al-Ṭāhir. Maqāṣid al-sharīʿa al-islāmiyya. Ed. Muḥammad al-Ḥabīb b. al-Khūja. Tunis: Dār Saḥnūn, 1973.

- Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad b. ʿAlī. Fatḥ al-bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, vol. 7. Beirut: Dār al-Maʿrifa, n.d.

- Ibn Hishām, ʿAbd al-Malik. al-Sīra al-nabawiyya. Eds. Muṣṭafā al-Saqqā, Ibrāhīm al-Abyārī, ʿAbd al-Ḥafīẓ al-Shalabī. Beirut: Dār al-Maʿrifa, 1997.

- Ibn Hishām, ʿAbd al-Malik. al-Sīra al-nabawiyya. Ed. Muṣṭafā al-Saqqā et al. Cairo: Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, n.d.

- Ibn Rushd, Abū al-Walīd Muḥammad b. Aḥmad. al-Bayān wa-l-taḥṣīl fīmā fī-l-mustakhraja min al-tawjīh wa-l-taʿlīl. MS no. 365h, Maktabat al-Shaykh Naʿīm al-Nuʿaymī.

- Mashnān, Muḥand Aw Idīr. "al-Jānib al-raḥmī fī fatḥ Makka." Majallat Risālat al-Masjid, Algeria, no. 14/3, 2016.

- Maḥmūd, Muḥammad Maḥmūd, & al-ʿAzzāwī, Jamāl Laṭīf Ḥusayn. "Dalālat al-sunna al-nabawiyya ʿalā al-maqāṣid al-sharʿiyya: namādhij min Ṣaḥīḥ al-Bukhārī – dirāsa taṭbīqiyya." Majallat Ādāb al-Farāhīdī, Jāmiʿat al-Farāhīdī, vol. 10, no. 33, 2018.

- Yūsuf, Aḥmad. Taṣarrufāt al-rasūl ﷺ bi-l-imāma wa-ṣilatuha bi-l-tashrīʿ al-islāmī. Cairo: Kulliyat Dār al-ʿUlūm, Jāmiʿat al-Qāhira, 1995.

- bin Milḥam, Bushrā Aḥmad. "Athar al-kaffārāt fī taḥqīq al-maqāṣid al-sharʿiyya." al-Majalla al-Urdunniyya fī-l-Dirāsāt al-Islāmiyya, Jāmiʿat Āl al-Bayt, no. 1, 2017.

فهـــرس الموضوعـــات

مقدمة ١٩٥٥
مشكلة البحث ١٩٥٥
أسئلة البحث ١٩٥٦
أهداف البحث: ١٩٥٦
حدود البحث ١٩٥٦
منهج البحث ١٩٥٧
الدراسات السابقة ١٩٥٧
مصطلحات الدراسة ١٩٥٨
المبحث الأول: المنهج المقاصدي والسنة النبوية ١٩٦٠
المطلب الأول: مفهوم المنهج المقاصدي وضوابطه ١٩٦٠
المطلب الثاني: علاقة المقاصد بأصول الفقه ١٩٦٥
المطلب الثالث: السنة مصدرا للمقاصد ١٩٦٧
المبحث الثاني: تصرفات النبي ﷺ في السلم في ضوء المقاصد ١٩٦٩
المطلب الأول: صلح الحديبية: مقصد السلم ومرونة التفاوض ١٩٦٩
المطلب الثاني: التعامل مع الأسرى: رحمة وردع وتعليم – نماذج مختارة ١٩٧١
المطلب الثالث: قصة حاطب بن أبي بلتعة في ضوء مقصدي النية والسابقة ١٩٧٢
المطلب الرابع: دخول مكة (رحمة لا انتقام) ١٩٧٤
المبحث الثالث: تصرفات النبي ﷺ في الحرب من منظور مقاصدي ١٩٧٦
المطلب الأول: الغنائم (مراعاة السياق والمصلحة العامة) ١٩٧٧
المطلب الثاني: الأسرى في الحرب (تدرج العقوبة والموازنة بين المقاصد) ١٩٧٨
المطلب الثالث المنافقون (عبد الله بن أبي): ١٩٨٠
المطلب الرابع: تحريم قتل النساء والصبيان ١٩٨٢
خاتمة ١٩٨٤
النتائج ١٩٨٤
التوصيات ١٩٨٥
المراجع ١٩٨٦
REFERENCES: ١٩٨٩
فهـــرس الموضوعـــات ١٩٩٢